

## اقرأ في هذا العدد:

- تعديلات تجعل السياسي يحكم مصر مدى الحياة ... ٢
- جلوس خالد اليماني بجانب ننتياهو خيانة عظمى ... ٢
- ما هي معالم الفصل بين الدين والدولة إذا لم تكن علمانية؟ ... ٤
- الفهم السياسي قواعد ومنطلقات ... ٤



إن هذا العالم ما دامت تتحكم فيه تلك الدول الرأسمالية العلمانية فإنه سيبقى مسرحاً للمؤامرات الخبيثة والجرائم الوحشية وانتشار الظلم بشتى صنوفه... فمفاهيم "الاستعمار" مستحكمة في تلك الدول لا تفارقها حيث حلت... إن مبدأ الإسلام العظيم هو وحده الذي ينقذ العالم من شرور تلك الدول ومبادئها الوضعية، لأن الإسلام منزل من خالق الإنسان، والخالق هو وحده الذي يعلم ما هو خير لمخلوقاته ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. هذا هو الحق الذي يقيم العدل وينشر الخير ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾.

f /alraiah.net

@ht\_alrayah

/c/AlraiahNet

/ht.raiahnewspaper

+AlraiahNet/posts

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٢٢٢ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٥ من جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ / الموافق ٢٠ شباط/فبراير ٢٠١٩ م

## وجود القوات الأمريكية في بلادنا هو في حقيقته صراع على النفوذ



حول تداول وسائل الإعلام ومواقع التواصل، مقاطع فيديو توضح انتشار القوات الأمريكية بمدينة الفلوجة ومدن أخرى كمحافظة صلاح الدين ونيوى وأربيل، مع تأكيد السفارة الأمريكية في بغداد وجود ٥٢٠ جندي أمريكي في العراق، ونفي الجهات الرسمية في العراق لهذه الأخبار، قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق في بيان صحفي:

١- إن وجود القوات الأمريكية وجنونها المستعمر في عموم المنطقة وليس في العراق فقط هو في حقيقته صراع على مناطق نفوذ، للتحكم بمقدرات هذه الأمة ولنهب ثرواتها النفطية الهائلة وللدفاع عن المصالح الأمريكية... فأمرى في الحقيقة لا تراعي إلا مصالحها، وفي سبيل مصالحها تدوس على الإنسانية وتنحز الأخلاق وتهزأ بالعدالة.

٢- منذ أن وطأت أمريكا أرض العراق وهي تمشي بخطاً ثابتة في تحقيق استراتيجيتها في المنطقة، ومن أهمها إعادة رسم هيكل مشروع سايكس بيكو، وتفكيكه، وإعادة تركيبه، ورسم حدوده من جديد، والانتقال به من مرحلة الدول الضعيفة إلى مرحلة الطوائف الأضعف المتناحرة المتقاتلة فيما بينها ليضعف بعضها بعضاً، ولكن آلياتها تختلف بين فترة وأخرى وربما تتخطى هنا وهناك بحسب الأحداث على الأرض، ولكنها لم تجر عن هدفها الرئيسي الذي جاءت من أجله.

٣- إن ظاهر العلاقات الأمريكية الإيرانية الفعادية لا يعكس طبيعة تلك العلاقات الحقيقية الخفية المبنية على مصالح حيوية تجمع بين الدولتين، فغوامس الساسة يظنون أن إيران دولة عدوة لأمريكا، ويتوهمون بأن أمريكا تريد ضرب إيران وإضعافها بحجة دعمها للمليشيات، لكن جُل الحقائق السياسية تدل على متانة العلاقات بين الدولتين، كما يدل تاريخ العلاقات بينهما منذ ثورة الخميني وحتى الساعة على أن خلاف أمريكا وإيران لا يتعدى التصريحات الإعلامية. وإن القول بأن إيران دوراً متفلتاً في المنطقة هو قول في غير محله، فإيران تسيطر في المنطقة بغواقة أمريكا وهي تدرك معنى سيرها هذا وتعترف حدودها، فلا تتجاوزها، ولو رفعت من نبرة الخطاب للتضليل أو للتغطية على الحقيقة، ولذلك فإن أمريكا ترى النظام في إيران خادماً لمصالحها بدرجة كبيرة، حتى إن دوائر صناعة القرار في أمريكا ترى أن المحافظة على النظام الإيراني حالياً هو أفضل من العمل على تغييره.

وأخيراً نقول لأهلنا في العراق: لا يخدمكم معسول كلام الفحل وعملائه وربائبه، الذين نسوا، بل تناسوا قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، فإن اتباع منهج الكفار وتبني أفكارهم في الحياة والسير خلفهم وتصديقهم، واتخاذهم أصدقاء وأنصاراً وحلفاء، وعقد الاتفاقيات والمعاهدات معهم، هو الذي جر على العراق الويلات وأفقده مكانته وجعله الرقم الأول في الفساد والتخلف وانعدام الأمن والأمان وسوء الخدمات...

فالواجب الشرعي رفض مشاريع الكافر المحتل كلها، واتخاذ كل وسيلة ممكنة أرشد إليها الشرع لإفشال خطته، وطرده مع أتباعه، وذلك من خلال العمل الجاد لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستطبع بكل أحلام الكافر وأعدائه وتنشر العدل والخير، ليس للمسلمين فحسب وإنما للعالم أجمع، وما ذلك اليوم بعيد.

## انسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ مع روسيا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته



**السؤال:** أعلن وزير الخارجية الأمريكي رسمياً بداية هذا الشهر انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى الموقعة مع روسيا سنة ١٩٨٧م، فما هي أبعاد هذا الانسحاب الأمريكي؟ وهل كانت روسيا تنتهك الاتفاقية فعلاً أم أن ذلك مجرد ذريعة أمريكية للانسحاب؟ وإذا لم تنتهك روسيا الاتفاقية فإذن ما هي أهداف أمريكا من الانسحاب ولماذا انسحبت؟ جزاك الله خيراً.

الرسمية الأمريكية بانسحاب واشنطن من المعاهدة، سنهي سرانها" من جهتنا... أر تي ٢٠١٩/٢/٦) وبهذا يتضح بأن الولايات المتحدة تقوم بعملية انسحاب فعلية من تلك الاتفاقية، حتى قبل انقضاء الشهور الستة، وقد أعلنت أنها ستبدأ بالأبحاث والبرامج الصاروخية التي كانت تمنع عنها بموجب الاتفاقية...

ثانياً: أما أن يكون سبب انسحاب الولايات المتحدة هو ما أعلنته من أن روسيا بتصنيعها لصاروخ "٩م٧٢٩" قد انتهكت الاتفاقية، فهذا غير صحيح ومستبعد، فروسيا تعلن أن صاروخها يبلغ مداه ٤٨٠ كيلومتراً، أي دون ٥٠٠ كيلومتر التي تحظر الاتفاقية النشاط فيها، إذ إن الاتفاقية كانت تنص على حظر الصواريخ القصيرة المدى من ٥٠٠-١٠٠٠ كيلومتر، والصواريخ الروسية قصيرة المدى وكذلك المتوسطة لا تهدد الأراضي الأمريكية مباشرة، بل إن الاتحاد السوفييتي الذي كان محاطاً بالكثير من الأعداء كان يصنع كميات كبيرة من هذه الصواريخ التي تطل بشكل خاص أوروبا الغربية، وعندما نصبت أمريكا في أوروبا الغربية صواريخ بيرشينغ وكروز في ثمانينات القرن الماضي، ورد الاتحاد السوفييتي بنصب صواريخ إس ٢٠ متوسطة المدى، فقد أصبحت أوروبا هي الساحة الأكثر احتمالاً للحرب النووية بين أمريكا والاتحاد السوفييتي في الثمانينات، لذلك أصابها الذعر، وضغطت من أجل الوصول إلى معاهدة الحد من الصواريخ متوسطة المدى.

ثالثاً: وبالنظر في تلك الخطوة الأمريكية وقتها يمكن فهم خطورة السياسة الأمريكية، فمن ناحية زادت أمريكا في ربط أوروبا الغربية أمنياً بها، وجعلت مصير

..... التتمة على الصفحة ٢

**الجواب:** حتى يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية: أولاً: نعم (أعلن وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، الجمعة، تعليق أمريكا التزامها بمعاهدة حظر الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى مع روسيا. وقال بومبيو: "سنقدم إخطاراً رسمياً لروسيا بانسحاب الولايات المتحدة من المعاهدة في غضون ستة أشهر". وأكد أن "بلادها ستعلق التزاماتها بموجب معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى اعتباراً من غد السبت". وهدد بأنه "إذا لم تعد روسيا للالتزام بالمعاهدة فسينتهي العمل بها... عربي ٢٠١٩/٢/١٠) وكان هذا الإعلان الأمريكي متوقفاً بعد أن أخذت الولايات المتحدة تثير الشكوك ومنذ أشهر حول التزام روسيا بالمعاهدة المسماة "إي إن إف" (وقال ترامب إن الولايات المتحدة لن تترك روسيا مستمرة في صنع الأسلحة "بينما يحظر علينا ذلك... بي بي سي ٢٠١٨/١٠/٢١)، وأما روسيا فقد ذهلت من هذه الخطوة لإدارة ترامب (قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريبكوف "ستكون هذه خطوة خطيرة جداً، وستثير استنكاراً حاداً". وأضاف في حديث لوكالة أنباء تاس الروسية أن المعاهدة مهمة للأمن العالمي في أجواء سباق التسلح، ومن أجل الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي. وأدان ريبكوف ما وصفه "بمحاولات الولايات المتحدة للحصول على تنازلات عبر الابتزاز... بي بي سي ٢٠١٨/١٠/٢١) وبعد إبلاغها رسمياً بالانسحاب الأمريكي فقد ردت روسيا بخطوة مماثلة (وقال لافروف في موجز صحفي في عشق آباد: "لقد حدد الرئيس فلاديمير بوتين موقفنا ومفادنا أننا سندرد بشكل مماثل تماماً". وأضاف: "علق الأمريكيان التزامهم بالمعاهدة، وفعلاً الشيء نفسه، وعند انتهاء مهلة الأشهر الستة - المنصوص عليها في المعاهدة -، ونتيجة للمذكرة

## كلمة العدد

### مؤتمر وارسو الأمريكي للشرق الأوسط: أهدافه والمقصودون منه؟

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عقدت أمريكا مؤتمرها للسلام والأمن في الشرق الأوسط في وارسو عاصمة بولندا يومي ١٩/٢/٢٠١٩ فحضره نائب رئيسها بنس ووزير خارجيتها بومبيو وممثلو ٦٣ دولة منها ١١ دولة عربية. فجلس ممثلو الأنظمة العربية العميلة مع رئيس وزراء يهود تنبهاهو وأكلوا معه الخبز والملح، مما يشير إلى أن أحد أهداف المؤتمر هو التطيع بين الأنظمة العربية والعدو المغتصب لفلسطين.

وركز بنس وبومبيو على دعوى التهديد الإيراني للمنطقة فقلاً "إيران أكبر تهديد للسلام والأمن في الشرق الأوسط" ومثل ذلك قال رئيس وزراء يهود وممثل النظام السعودي الجبير الذي قال: "اجمع الجميع بأن التحديات التي تواجهنا يتصدرها الدور الإيراني في زعزعة أمن واستقرار المنطقة"، وذلك لصراف الأناظر عن العدو المغتصب واعتباره كياناً طبيعياً يجب القبول به والتعايش معه، وجعل إيران هي العدو وليس كيان يهود. والمبررات موجودة، وهي تدخل إيران في سوريا والعراق واليمن والبحرين ولبنان، علماً أن ذلك حصل بإيعاز أمريكي، ولم تمس أمريكا القوات الإيرانية ولا التابعين لها من حزبا اللبناني والحوثيين إلى الحشد الشعبي الذي كان يقوده ويموله الإيرانيون ودعمهم للنظام العراقي التابع لأمريكا، والتنسيق الذي تجريه في البحرين مع أتباع إيران واتصالها بهم بصورة علنية.

وحضر المؤتمر اليهودي الأمريكي كوشنير صهر ومستشار ترامب والذي يشارك في وضع خطة أمريكية للشرق الأوسط، فجاء يروج لها من دون ذكر تفاصيلها لإيجاد رأي عام حولها. وذكر أن "الخطة لن تعرض قبل الانتخابات العامة التي ستجري في (إسرائيل) يوم ٢٠١٩/٤/٩". مما يشير إلى أن أمريكا لا تريد أن يستغلها تنبهاهو في حملته الانتخابية فتعرض فيما بعد لتقوم بممارسة الضغوطات على حكومة يهود القادمة.

وطالب بومبيو "بالتقريب بين دول المنطقة والابتعاد عما أسماه بالتفكير التقليدي الذي يعزل (إسرائيل). وإن أمريكا تهدف من خلال المؤتمر إلى جمع الدول التي لها مصالح مشتركة في المنطقة وهو يؤسس للعمل المشترك لمواجهة التحديات والأزمات في الشرق الأوسط". ومن مساعي أمريكا تأسيس "تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي" ويعرف باسم "ناتو عربي" من دول الخليج ومصر والأردن، لتركيز نفوذها ومنع نهضة الأمة وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ولهذا استعرض وزير آل سعود الجبير "إنجازات النظام السعودي في محاربة الإسلام تحت مسمى محاربة (الإرهاب) وتأسيسه تحالف عسكري من أجل هذه الغاية أطلق عليه كذبا وزورا تحالفاً إسلامياً، وكذلك إقامته مركزاً لمحاربة الإسلام تحت مسمى محاربة (التطرف)، وكل ذلك لنيل رضا أعداء الإسلام المجتمعين هناك وعلى رأسهم أمريكا متناسياً رضوان الله الذي يأمره بإعلان الجهاد لتحرير فلسطين وتطبيق حكم الإسلام. وأظهرت أوروبا احتجاجاً على أمريكا، فلم تحضره المفوضية الأوروبية، وحضرته فرنسا وألمانيا بتمثيل منخفض. حيث اعترض الاتحاد الأوروبي وألمانيا وفرنسا عندما قال بومبيو "إن هدف المؤتمر هو التركيز على تأثير إيران في المنطقة". فالأوروبيون يدركون سياسة أمريكا بتريكزها على إيران لإخراجهم منها. وقد طالبهم بنس في مؤتمر ميونخ للأمن والسلام العالمي يوم ٢٠١٩/٢/١٦ بالانسحاب من الاتفاق النووي، فرفضوا، وقالت المستشارة الألمانية ميركل: "الاتفاق

..... التتمة على الصفحة ٢

## حزب التحرير/ ولاية باكستان

### في ذكرى هدم الخلافة حملة بعنوان "الخلافة لباكستان"

أطلق حزب التحرير/ ولاية باكستان يوم الجمعة، ٠٢ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ، الموافق ٠٨ شباط/فبراير ٢٠١٩ م حملة إعلامية على مواقع التواصل الإلكتروني ستستمر ستة أسابيع تحت عنوان (الخلافة لباكستان)، وذلك لإيجاد الوعي على الحاجة إلى تغيير النظام برتمه وليس لمجرد تغيير وجوه شخص النظام. وسوف تختتم الحملة أعمالها بعاصفة "توتيرية" يوم الأحد الثالث من آذار/مارس ٢٠١٩، تبدأ من الساعة ٧ مساءً إلى ٨ مساءً إن شاء الله. للتذكير فإن الثالث من آذار/مارس ١٩٢٤ م هو ذكرى هدم دولة الخلافة العثمانية، والتي بهدمها فقدت الأمة درعها الحامي. نسال الله أن يوفقنا في حملتنا وأن يمن علينا بإقامة دينه في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، قريباً بإذن الله سبحانه

## جلوس خالد اليماني بجانب تنياهو خيانة عظمى

بقلم: الأستاذ شايف الشراي - اليمن

ورسوله والمؤمنين وللدعاء الزكية التي قدمها أهل فلسطين خلال سبعة عقود من الزمن والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء. إن هذا الجلوس الخياني مع عدو الله تنياهو ليس مستغرباً من خالد اليماني وأمثاله في العمالة للغرب الكافر، فهو مستعد أن يعمل ذلك وأكثر، إنما المستغرب من أتباع حكومة هادي التي أظهرت وقاحتها وفاحت رائحة خيانتها، كيف لا يتبرؤون منها ويقومون بإسقاطها وينضوون تحت قيادة حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة التي تقضي نهائياً على كيان يهود؟!!

إن ذلك العمل المحزني قد رفع شعبية الحوثيين الذين يرفعون شعار "الموت لأمريكا!!! وسوف يقومون باستغلال ذلك في رفع شعبيتهم والتفاف الناس حولهم ليندفعوا إلى جبهات القتال معهم وخاصة جبهة حجور التي أصبحت عصية عليهم، ولذلك فهم يستعدون لإخراج المسيرات وإقامة المهرجانات والاحتفالات وغيرها لخداع الناس أنهم الأعداء الحقيقيون لليهود، وأن شعار "الموت لإسرائيل" لم يأت من فراغ.

إلا أن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله ما برح يبين لأمتة حقيقة الطرفين المتصارعين وأنهما جميعاً عملاء للغرب الكافر ينفذون مخططاته ويحكمون بأنظمتهم وقوانينهم تاركين شريعة الله خلف ظهورهم. فأمر أسياهم الإنجليز، وكذلك الإمارات وقطر ينفذون مخططات أمريكا ويتدثرون بشعار "الموت لأمريكا" وهي التي تدافع عنهم وقد أنقذتهم مرات عديدة؛ منها إنقاذها لهم في الحديدة بمفاوضات السويد

لا غرو أن جميع حكام المسلمين لا زالوا يسبحون في مستنقع الخيانة والعمالة والتبعية منذ أن نجح الكافر المستعمر في تفكيك منظومة الأمة الإسلامية الواحدة وتمكن من هدم دولة الخلافة العثمانية وزرع الوطنيات والقوميات التي مزقت الأمة الإسلامية الواحدة إلى أكثر من خمسين دولة كرتونية هزيلة، كما زرع كيان يهود الغاصب لفلسطين وجعل الحكام العملاء هم رأس حربته وخطه المتقدم والسياح الأمني الحامي لكيان يهود من أبناء المسلمين الرافضيين لهذا الكيان المسخ والنبتة الخبيثة في جسد الأمة والخذرج المسموم في صدرها، فذاك الكافر المستعمر المخططات الإجرامية لإكساب الاحتلال شرعية في فلسطين عن طريق المؤتمرات والندوات التي قدمت التنازلات، وجعلها تطالب بالأرض مقابل السلام، وانتهت مؤامراته بصفقة القرن المشنومة التي تهدف إلى تصفية قضية فلسطين نهائياً... ولقد كانت المسيرات والمهرجانات التي يقيمها الحكام وأتباعهم هي الخطر المحقق بفلسطين وأهلها، فظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب.

لقد تسابق الحكام على التطبيع مع كيان يهود الغاصب لفلسطين في السر وأقاموا معه العلاقات الودية والتمتع، إلا أن الأنظمة التي أصبحت آيلة للسقوط والمرعوبة من تصاعد العمل لإقامة الخلافة الراشدة جعلت الدول الاستعمارية تدفع عملاءها للتطبيع مع كيان يهود بشكل علني وسافر ووقع لكي تثبت للأمة أنها لا زالت قوية، كما فعلت عمان وقطر والإمارات في نهاية العام المنصرم ٢٠١٨م،

نظرات مستقبلية

## تعديلات تجعل السيسي يحكم مصر مدى الحياة

بقلم: الأستاذ سعيد فضل \*



للدولة الدينية، في إشارة للعام الذي حكم فيه مرسى مصر بلا أتياب ودون أن تكون له سلطة فعلية على الدولة، وحكمها برأسمالية الغرب وليس بالإسلام، وفشله يضاف إلى قائمة فشل الرأسمالية، ويثبت عكس كذب هذا الدعوى، فأهل مصر الذين اختاروا الإخوان إنما اختاروا الإسلام الذي رفعه الإخوان شعاراً، وهم أنفسهم الذين اختفوا في انتخابات السيسي للمدة الأولى والثانية، حتى إن النظام هدد الناس بالغرارات وحشدهم حشداً للتصويت وبات يخشى من أي منافس حقيقي ينافس على هذا الكرسي المعوجة قوائمه، ولهذا يضع ضماناً بقاء النظام كما هو مهمة الجيش متمثلاً في قاداته العملاء، حتى إذا دارت الدائرة أعادوا الكرة وألقوا البلاد في أحضان أمريكا مرة أخرى كما فعلوا سابقاً.

في دولة تدار بالأجهزة الأمنية توقع أي شيء، فلن يعلو صوت معترض على ما يريده رأس النظام، ولو كان سابقاً من كلاب حراسته وخدمه المخلصين، وستجد إعلاماً يملأ الدنيا ضجيجاً لتجميل وجه النظام، وقد سمعنا جميعاً من يطالبونه بالحكم مدى الحياة، وكأن مصر لم تنجب غيره! وإن لم يكن هذا موضع اعتراضنا على شخصه، بل على الرأسمالية التي يحكمنا بها، وبدستورها وتعديلاته كلها، إثم لا يجوز قبوله ولا التصويت عليه ولو حتى برفضه، بل لا يجوز المشاركة في هذه المهزلة من أساسها.

وواجب أهل مصر الكنانة أن يعوا على الدستور الحقيقي الذي يجب أن يكون دستوراً لهم والذي يحملهم لهم حزب التحرير: أساسه وأساس دولته عقيدة الإسلام النقية، ويؤسس لدولة العدل التي يطعمون لها والتي اصطفوا خلف الإسلاميين من أجلها وتوقا وشوقاً إليها؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة تصلح حالهم وتعيد لهم الكرامة والعزة ورغد العيش المفقود، وفوق هذا تنهي عقوداً من التبعية للغرب بكل أشكالها وصورها وتلفظ كل أدواته وعمالته ورموزه، وهذا يحتاج جيشاً كعيش الكنانة يقطع ما بينه وبين الغرب وعمالته من حبال ويصل حبله بالله وبأوليائه، ويصرف ولاءه كله لله وتصيح عقيدة الإسلام هي عقيدته العسكرية فيبايع رجاله كما بايع الأنصار يوم العقبة الثانية، بيعة نصرة لله ورسوله تقام بها دولة تطبيق الإسلام كما طبعه الرسول ﷺ وصحبه، وتحرر بلاد الإسلام بطولها وعرضها من فلول الاستعمار وبقيائه وتزليل ما رسمه من حدود وتقتلعها من عقول الناس قبلاً، وتعيد بلادنا دولة واحدة يحكمها حاكم واحد كما كانت وكما وعدنا وكما يجب أن تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة... اللهم عجل بها واجعل مصر منطلقاً لها واجعلنا من جنودها وشهودها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ نُحْشِرُونَ﴾

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

وافسق مجلس النواب المصري الخميس ٢٠١٩/٠٢/١٤م، بأغلبية ساحقة على مبدأ إدخال تعديلات على دستور ٢٠١٤م، وتسمح التعديلات المقترحة على الدستور للرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي بالترشح لفترات رئاسية إضافية ليكون بمقدوره البقاء في الرئاسة إلى عام ٢٠٣٤م، وعندها يقوم بتعديل آخر، طالما أن تلك الدساتير ليست قرآناً ولا مستنبطة من القرآن كما قال إعلام النظام! تعديل الدستور أو بقاءه حقيقة لا يعنينا لذاته، فهو باطل بني على باطل، وليس من الصواب ولا الحكمة تخيير الناس بين باطلين وحصرهم في خيارات الرأسمالية الضيقة بينما لدى الناس خيار ثالث حقيقي وكفيل بضمان العدل والكرامة ورغد العيش وجملة ما أفقده الرأسمالية وأدواتها لشعوبنا المنكوبة، فخيرهم الحقيقي الموجود لديهم والمغيب عنهم هو خيار الإسلام ودستوره الذي أساسه وأساس دولته عقيدة الإسلام وتحكيمه من خلال خلافة راشدة على منهاج النبوة، هذا هو الخيار الذي ليس بعده خيار، ولكن أين الأمة منه حتى الآن؟!!

هذا الدستور المزمع تعديله والذي أقر البرلمان المصري تعديله فعلاً بجملة من المواد تكرس لبقاء السيسي على عرش مصر مدى حياته وتضع كل سلطات الدولة ومقدراتها في يده، وليته يقوم بذلك خدمة لدينه وأمتة بل خدمة لآسياده في البيت الأبيض، ولا يكاد يخلو خطاب له من تذكيرهم بحربه (للإرهاب) أي حربه للإسلام، وآخرها خطابه في ميونخ ومطالبته بإصلاح الخطاب الديني وحثه لأوروبا على مراقبة دور العبادة (القدس العربي ٢٠١٩/٢/١٧) ومعلوم قطعاً أنه يقصد المساجد فلا يجزئ هو ولا غيره على التعرض لغير المساجد ولا مهاجمة غير الإسلام والمسلمين في غياب الكيان الذي يحمي الأمة ومقدساتها.

تلك التعديلات وفي ظل الرأسمالية الحاكمة، تنتج فرعونا جديداً أو مصطفى كمال آخر عدوا للإسلام والمسلمين، خاصة عندما يكون بهذه الصفات وهذا الانبساط للغرب الكافر المستعمر، وتنفيذ فوق ما يرجوه من تطلعات، هذا بخلاف أنه يوكل للجيش مهمة حماية الدستور ومبادئ الديمقراطية والحفاظ على مدينة الدولة، وهذا يوكل قديماً لقادة المجلس العسكري المرتبطين بأمريكا، بمعنى أنه يضع الضمانة والحماية في يد عملاء أمريكا ليس للحفاظ على مصر ولا على كيانها ولكن على النظام الرأسمالي الذي يحكمها وعلى بقائها تابعة لأمريكا والحيلولة دون انعقادها من تبعيتها التي يدرك قطعاً أنها لن تكون بغير الإسلام، فهو وحده الذي يملك حضارة ونظاماً بديلاً قادراً على هزيمة الغرب وأفكاره وحضارته البالية، ولذا يعمل على طمس الإسلام في نفوس أهل مصر ويدعي كذباً، كما صرح أيضاً في مؤتمر ميونخ نفسه، أن ٣٠ مليون مصري خرجوا رفضاً



بعد أن كادت الإمارات وأتباعها تقضي عليهم فيها وتتركهم أثراً بعد عين، وما هي أمريكا بالفخ السياسي لخالد اليماني تتقدم من جديد لترتفع شعبيتهم فيندفع البسطاء معهم في جبهات القتال فيأمناو الخطر المحقق بهم.

إن طريق تحرير فلسطين معلوم غير مجهول عند المسلمين: وهو بتحريك الجيوش وإزالة كيان يهود منها.

فليست المسيرات التي يصنعها الحكام لتفريغ غضب الأمة المتصاعد ضد يهود هي التي تحرر فلسطين وأخوانها، بل إن ذلك هو التخدير بعينه ليكمل يهود مشروعهم المتمثل بإقامة (إسرائيل الكبرى)! كما يزعمون.

إن دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يسعى حزب التحرير في الأمة ومعها لإقامتها، هي وحدها التي سوف تحرك الجيوش لتحرير فلسطين وأخوانها وتطردهم الكفار المستعمرين فيصبح احتلالهم أثراً بعد عين. ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾

وقبل أيام وبتخطيط خبيث وبدهاء فريد، وليس بعيداً أن يكون من تخطيط أمريكا وعمالها الذين أتقنوا الفخاخ السياسية لإيقاع خالد اليماني فيه وذلك لرفع شعبية الحوثيين المتدنية والتي تكاد تلامس الصفر من أعمالهم التي تخالف الشرع ويرفضها أغلب أهل اليمن، فقد أشعلت قبائل حجور في حجة الحرب ضدهم ولا زال الحوثيون عاجزين عن إعادتها إلى مناطق سيطرتهم حتى هذا اليوم ٢٠١٩/٠٢/١٩م.

لقد كان لجلوس خالد اليماني وزير خارجية هادي ردود أفعال غاضبة من عموم أهل اليمن الذين يثبوتون هم وإخوانهم المسلمون في كل بقاع الأرض أن التطبيع مع كيان يهود الغاصب لفلسطين هو تطبيع حكام عملاء خونة لله ورسوله والمؤمنين، أما الشعوب الإسلامية فهي كلها ترفض التطبيع مع يهود وهي تتوق للجهاد بقيادة خليفة المسلمين القادم قريباً بإذن الله.

إن جلوس خالد اليماني إلى جانب رئيس وزراء كيان يهود والذي كانت له ردود فعل غاضبة عند المسلمين وفي مقدمتهم أهل اليمن هو خيانة لله

## وثيقة "الأخوة الإنسانية" حرب صليبية بقيادة البابا وشيخ الأزهر

نشر موقع (اليوم السابع، الاثنين، ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩/٠٢/٠٤م) خبراً ورد فيه: "وقع فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والبابا فرنسيس، بابا الفاتيكان وثيقة "الأخوة الإنسانية"، التي تشكل الوثيقة الأهم في تاريخ العلاقة بين الأزهر الشريف وحاضرة الفاتيكان، كما تعد من أهم الوثائق في تاريخ العلاقة بين الإسلام والنصرانية، والوثيقة هي نتاج عمل مشترك وحوار متواصل استمر لأكثر من عام ونصف بين الإمام الأكبر وبابا الفاتيكان، وتحمل رؤيتهما لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين أتباع الأديان، والمكانة والدور الذي ينبغي للأديان أن تقوم به في عالمنا المعاصر".

﴿إن هذه الوثيقة أقل ما يقال عنها علمانية، وضعت بلا ريب في أروقة المخابرات الدولية، غايتها إنتاج دين جديد غير الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على نبيه ﷺ، إن السبب الحقيقي لكل أزمات العالم وحروبهم هو الرأسمالية التي ينافخ عنها شيخ الأزهر حتى صار جزءاً منها وأداة من أدوات حربها على الإسلام وأهله وحملته دعوته. فالشعارات الإنسانية التي تغنى بها البابا وشيخ الأزهر، هي نفسها التي حملتها فرنسا لأهل الجزائر؛ حقيقتها حقد لا مثيل له على الإسلام وأهله، ولا زالت رؤوس المسلمين المقاومين من أهل الجزائر محنطة في متاحف فرنسا، والأمر نفسه فعلوه في الأزهر، ودماء علماء الأزهر شاهدة عليهم. أيها المسلمون إن كل ما في هذه الوثيقة هو مناقض لعقيدتكم مخالف لأحكام دينكم فالفظوها، واعلموا أن دينكم ليس فيه رجال دين ولا كهنوت، وإنما علماء وفقهاء ومحدثون كلهم بشر يصيبون ويخطئون، وخطاب الله بالتكليف والتطبيق والتبليغ هو خطاب لكل الأمة، وإنما ينوب عنكم في تطبيق الإسلام عليكم من تعطونه بيعتكم وشفقة يدكم ليكون خليفة عليكم يحكمكم بالإسلام قريباً إن شاء الله في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

## في الذكرى الثامنة لثورة أهل اليمن الثورة الحقيقية هي التي تكون على أساس الإسلام

في ذكرى ثورة اليمن التي صادفت ١١ من شباط/فبراير ٢٠١١م، والتي خرج معظم أهل اليمن ينادون فيها بإسقاط النظام، ناقمين على الأوضاع السياسية والاقتصادية والإنسانية في بلادهم؛ التي كان الصراع الإنجلي أمريكي فيها يصنع الحروب تلو الحروب، أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية اليمن: أن اليمن بسبب ما جابه الله من ثروات وموقع استراتيجي، كان الصراع الإنجلي أمريكي قوياً شرساً للسيطرة عليه، وهذا الصراع هو الذي جلب الكوارث لأهل هذه البلاد. مضيفاً: أن النظام السابق بقيادة الهالك علي صالح وحزبه والأحزاب التي شاركت معه في الحكم، كلها كانت خادمة للإنجليز تنفذ مخططاتهم، وقد أجزمت بحق هذا البلد وما زال أثرها قائماً إلى اليوم. كما أن عملاء أمريكا، سواء حراك باعوم في الجنوب أم مليشيات الحوثيين في الشمال، جرهم كجرم سابقهم عملاء الإنجليز، فهم أداة بيد أمريكا شاركوا في إنكسار الحروب والصراعات وأصبحوا طرفاً فيها. وأشار البيان إلى: أن الغرب الكافر المتصارع في اليمن بشقيه الإنجليزي والأمريكي حرف الثورة عن مسارها عن طريق عملائه ومنظماتها التي أفسدت أجواء الثورة بسمومها القاتلة وجزت البلاد إلى الحروب والصراعات، لقتل جذوة الثورة في قلوب الناس وإنهاء هذه الثورة على النظام الرأسمالي ورجالته وجرانمه بحق أهل اليمن عبر عقود. وشدد البيان على: أن الثورة الحقيقية هي التي تكون على أساس الإسلام والتي بينها حزب التحرير وهي ليست ثورة لتغيير الأشخاص فقط، بل هي ثورة تقتلع النظام من جذوره بدساتيره وقوانينه وشكله ومضمونه. وختم البيان داعياً أهل اليمن: ألا يقنطوا مما آلت إليه ثورتهم، بل يجب عليهم أن يفكروا التفكير الصحيح في تغيير واقعهم البائس، وأن يفكروا بمنطق الإيمان والحكمة ويقوموا نحو التغيير الحقيقي على أساس الإسلام العظيم؛ بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي فيها سعادتهم ورضوان ربهم.

**تنمّة: انسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ مع روسيا**

في سوريا خدمةً للمصالح الأمريكية تتعرض لضغوط كبيرة لجرها ضد الصين، وهذا خط عريض في السياسة الأمريكية الجديدة على الاتجاه الروسي... فبانسحاب أمريكا من معاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة مع روسيا فإنها تزيد من الضغوط على روسيا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل على توتير علاقاتها مع الصين: أما زيادة الضغوط على روسيا فهو عن طريق دفعها إلى سباق تسلح جديد ليس اقتصادها بقادر على حوضه، قال سيرغي ريبكوف نائب وزير الخارجية الروسي (لا نريد الانخراط في سباق تسلح مع الولايات المتحدة بينما هي تسعى لجرنا لذلك... قناة آر تي عربي ٢٠١٩/٢/٧)... وأما توتير العلاقة مع الصين فإن إجبار أمريكا لروسيا على خوض سباق تسلح في الأسلحة الاستراتيجية المتوسطة والقصيرة سيوجد التوجس الكبير في الصين التي تجاورها الحدود، إذ تصبح كافة الأراضي الصينية في مرمى تلك الصواريخ التي كانت قد انتهت من روسيا بحلول سنة ١٩٩١، ومن ثم يوجد هذا الأمر توتراً بين الصين وروسيا.

١- الاقتصاد الأمريكي: رأت أمريكا أن اقتصادها باعتبارها ركناً من أركان عظمتها الدولية قد أصابه وهن دولي... ومع ذلك فقد لاحظت بأن أوروبا قوية اقتصادياً لأنها لا تنفق على الأمن بالدرجة الكافية، إذ إنها مطمئنة للمظلة الأمنية الأمريكية... ومن ناحية لا تقل أهمية عن أوروبا فإن صعود الصين كان سريعاً للغاية، فبنت اقتصاداً من الطراز الأول في فترة عقدين فقط، وبنّت مؤسسات نقدية كبنك التنمية الآسيوي بما يهدد مكانة المؤسسات الدولية التي بنتها أمريكا، كالبنك الدولي... هذه الحقائق والتقلبات الدولية الاقتصادية قد شككت أمريكا في مستقبل اقتصادها باعتبارها ركناً أساسياً في هيمنتها الدولية، لذلك أخذت تركز على عظمتها العسكرية، أي تكشف عن أنيابها الصاروخية والنووية لتخيف بها الدول المنافسة، وأمريكا على عهد ترامب لم تعد تخفي أهدافها، فقد قال الرئيس الأمريكي (إن بلاده ستزيد قدرتها النووية حتى "يعود الآخرون إلى وعيهم") اليوم السابع ٢٠١٨/١١/٦.

٢- النزعات الأوروبية ضد أمريكا: لقد دعا الرئيس الفرنسي ماكرون إلى إنشاء جيش أوروبي للوقوف ضد التهديدات الروسية والصينية، بل والأمريكية، فاستغرب ترامب كيف يمكن لأوروبا أن تفكر بأن أمريكا تشكل تهديداً لأنها وهي من يظلمها ويحفظ أمنها وينفق من أجل حمايتها... كما أن أوروبا تعارض أمريكا في الكثير من المواضيع كاتفاقية المناخ، وحرب أمريكا على العراق، وصراعات النفوذ المضنية في مناطق عربية وإسلامية وأفريقية، بل وتتعاون أوروبا

بشكل كبير مع الصين... لكل ذلك فإن أمريكا تريد للتهديد الروسي أن يعيد لأوروبا صوابها، فبانسحابها من المعاهدة مع روسيا ستضطر روسيا إلى الانطلاق في صناعة الصواريخ ومن ثم تعيد التهديد النووي الروسي ليجمات بثقله فوق أوروبا الأقرب إلى روسيا حيث كانت المعاهدة تشكل وقفاً للتنافس النووي على أرض أوروبا، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، بقوله (في بيان نقلته وكالة "رويترز"، إنه "على مدى ٣٠ عاماً كانت المعاهدة ركيزة أساسية لأمن أوروبا"... سبوتنيك الروسية ٢٠١٨/١٠/٢١). ومن قبل قال هايكو ماس لوكالة الأنباء الألمانية: (إن بلاده ستعارض بقوة أي تحرك لنشر صواريخ نووية جديدة متوسطة المدى في أوروبا... ونقلنا وكالة الأنباء عنه قوله في مقابلة نشرت يوم الأربعاء يجب ألا تصبح أوروبا تحت أي ظرف ساحة نقاش عن إعادة التسلح... الوفاق أون لاين ٢٠١٨/١٢/٢٨) وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد قال قبل ذلك (إن انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى سيعرض الأمن الأوروبي للخطر. وأضاف ماكرون في حديثه لإذاعة "أوروبا" الفرنسية، اليوم الثلاثاء، "عندما أرى أن الرئيس ترامب أعلن منذ عدة أسابيع انسحابه من المعاهدة الهامة لنزع السلاح، فمن الذي سيصبح ضحية رئيسية... اليوم السابع ٢٠١٨/١١/٦).

٣- السياسة الروسية والضغط الأمريكي عليها: بعد تولى إدارة ترامب الحكم في أمريكا لا يكاد يمر شهر دون زيادة الضغوط الأمريكية على روسيا، من عقوبات وتقريب بنية الناتو العسكرية من حدود روسيا، وضم بلدان جديدة للناتو (مقدونيا)، وتوريط روسيا في سوريا، والتباطؤ في مساعدتها بمخرج من ورطتها، ونصب منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ عند حدودها الشرقية (في كوريا الجنوبية)، وليس آخر ذلك الضغوط الأمريكية بعث الحياة في المباحثات اليابانية بجزر الكوريل وتآزيم العلاقات الروسية اليابانية... والذي جزأ أمريكا على روسيا استجابة روسيا لها في سوريا، فأرادت أمريكا أن تنقل خدمات روسيا الدولية لأمريكا إلى محيط الصين، وروسيا من جانبها تفهم هذه السياسة بوضوح، إذ كان وزير الخارجية الروسي صريحاً عندما قال (أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الولايات المتحدة لن تتمكن من تحويل روسيا إلى أداة لخدمة مصالحها، ومواجهة الصين...، وقال: "يعملون على شيطنتنا من أجل فرض الانضباط على أوروبا وتعزيز العروة الأوروبية الأطلسية، وعلى سبيل المثال أيضاً، يناقشون الآن وبجدية، كيفية استخدام روسيا ضد الصين لصالحهم... رغبة منهم في جعلنا أداة لخدمة مصالح الولايات المتحدة"... آر تي ٢٠١٨/١٢/٢٤). فروسيا بعد نجاح أمريكا بتوريطها

مع إيران هو وسيلة للضغط عليها حتى تنهي تدخلاتها في المنطقة". وذلك في تحد جديد لأمريكا. ولكن وزير خارجية بريطانيا حضره "بشرط عقد اجتماع جانبي مع أمريكا والإمارات بشأن اليمن". أي أن أهم ما يشغل بريطانيا هو نفوذها في اليمن، وبذلك أرادت أن تتفق مع أمريكا لتطبيق القرارات الدولية التي استصدرتها بريطانيا في مجلس الأمن الدولي وتطبيق اتفاق السويد بالنسبة للحدودية ولتسمح للإمارات بمواصلتها مهمتها البريطانية هناك.

وكذلك اختيار أمريكا لبولندا لاستضافة المؤتمر عزز حجة أوروبا لتتخذ هذا الموقف، حيث سعت بلدان أوروبية لاستضافته، وهي تحتج على تركيز أمريكا على بولندا التي هي أشبه بأن تكون عميلة لأمريكا من أن تكون دولة مستقلة ضمن الاتحاد الأوروبي وتطبق سياساته، فصارت تخالف سياساته وتطبق سياسات أمريكا أكثر، وقد طلب رئيسها أندري دادا في زيارته لأمريكا واجتماعه مع رئيسها في أيلول الماضي إقامة قاعدة أمريكية واستعداده للمساهمة بملياري دولار لتمويلها فقال مخاطباً ترامب: "أمل أن تتخذ قرار نشر المزيد من الوحدات والتجهيزات العسكرية، أرغب في رؤية قاعدة أمريكية دائمة في بولندا، وأقترح تسميتها فورت (قلعة) ترامب". ففرح ترامب وصرح قائلاً: "بولندا مستعدة للمساهمة بشكل كبير لكي يكون للولايات المتحدة وجود على أراضيها، إذا كانوا مستعدين للقيام بذلك فهذا يعني بأننا سنتكلم بالتأكيد في الموضوع". فهذا الأمر يزعج الأوروبيين، حيث إن أمريكا تسعى لعسكرة أوروبا وتوتير الأجواء مع روسيا حتى تبقى هيمنتها عليهم وتضرب مصالحهم. وتحظى بولندا بأهمية بالنسبة لأمريكا في مواجهة روسيا، والتي وصفها ستالين بقوله: "بولندا خط الدفاع الأول عن الاتحاد السوفياتي" وقد فرط فيها آخر زعيم للاتحاد السوفياتي غورباتشوف.

ولهذا لم تحضره روسيا وهي تعرف أن اختيار بولندا لعقد المؤتمر وتعزيز وجودها العسكري فيها موجه ضدها، وقد أعلنت أمريكا للتو انسحابها من اتفاق الحد

بشكل كبير مع الصين... لكل ذلك فإن أمريكا تريد للتهديد الروسي أن يعيد لأوروبا صوابها، فبانسحابها من المعاهدة مع روسيا ستضطر روسيا إلى الانطلاق في صناعة الصواريخ ومن ثم تعيد التهديد النووي الروسي ليجمات بثقله فوق أوروبا الأقرب إلى روسيا حيث كانت المعاهدة تشكل وقفاً للتنافس النووي على أرض أوروبا، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، بقوله (في بيان نقلته وكالة "رويترز"، إنه "على مدى ٣٠ عاماً كانت المعاهدة ركيزة أساسية لأمن أوروبا"... سبوتنيك الروسية ٢٠١٨/١٠/٢١). ومن قبل قال هايكو ماس لوكالة الأنباء الألمانية: (إن بلاده ستعارض بقوة أي تحرك لنشر صواريخ نووية جديدة متوسطة المدى في أوروبا... ونقلنا وكالة الأنباء عنه قوله في مقابلة نشرت يوم الأربعاء يجب ألا تصبح أوروبا تحت أي ظرف ساحة نقاش عن إعادة التسلح... الوفاق أون لاين ٢٠١٨/١٢/٢٨) وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد قال قبل ذلك (إن انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى سيعرض الأمن الأوروبي للخطر. وأضاف ماكرون في حديثه لإذاعة "أوروبا" الفرنسية، اليوم الثلاثاء، "عندما أرى أن الرئيس ترامب أعلن منذ عدة أسابيع انسحابه من المعاهدة الهامة لنزع السلاح، فمن الذي سيصبح ضحية رئيسية... اليوم السابع ٢٠١٨/١١/٦).

٣- السياسة الروسية والضغط الأمريكي عليها: بعد تولى إدارة ترامب الحكم في أمريكا لا يكاد يمر شهر دون زيادة الضغوط الأمريكية على روسيا، من عقوبات وتقريب بنية الناتو العسكرية من حدود روسيا، وضم بلدان جديدة للناتو (مقدونيا)، وتوريط روسيا في سوريا، والتباطؤ في مساعدتها بمخرج من ورطتها، ونصب منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ عند حدودها الشرقية (في كوريا الجنوبية)، وليس آخر ذلك الضغوط الأمريكية بعث الحياة في المباحثات اليابانية بجزر الكوريل وتآزيم العلاقات الروسية اليابانية... والذي جزأ أمريكا على روسيا استجابة روسيا لها في سوريا، فأرادت أمريكا أن تنقل خدمات روسيا الدولية لأمريكا إلى محيط الصين، وروسيا من جانبها تفهم هذه السياسة بوضوح، إذ كان وزير الخارجية الروسي صريحاً عندما قال (أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الولايات المتحدة لن تتمكن من تحويل روسيا إلى أداة لخدمة مصالحها، ومواجهة الصين...، وقال: "يعملون على شيطنتنا من أجل فرض الانضباط على أوروبا وتعزيز العروة الأوروبية الأطلسية، وعلى سبيل المثال أيضاً، يناقشون الآن وبجدية، كيفية استخدام روسيا ضد الصين لصالحهم... رغبة منهم في جعلنا أداة لخدمة مصالح الولايات المتحدة"... آر تي ٢٠١٨/١٢/٢٤). فروسيا بعد نجاح أمريكا بتوريطها

مع إيران هو وسيلة للضغط عليها حتى تنهي تدخلاتها في المنطقة". وذلك في تحد جديد لأمريكا. ولكن وزير خارجية بريطانيا حضره "بشرط عقد اجتماع جانبي مع أمريكا والإمارات بشأن اليمن". أي أن أهم ما يشغل بريطانيا هو نفوذها في اليمن، وبذلك أرادت أن تتفق مع أمريكا لتطبيق القرارات الدولية التي استصدرتها بريطانيا في مجلس الأمن الدولي وتطبيق اتفاق السويد بالنسبة للحدودية ولتسمح للإمارات بمواصلتها مهمتها البريطانية هناك.

وكذلك اختيار أمريكا لبولندا لاستضافة المؤتمر عزز حجة أوروبا لتتخذ هذا الموقف، حيث سعت بلدان أوروبية لاستضافته، وهي تحتج على تركيز أمريكا على بولندا التي هي أشبه بأن تكون عميلة لأمريكا من أن تكون دولة مستقلة ضمن الاتحاد الأوروبي وتطبق سياساته، فصارت تخالف سياساته وتطبق سياسات أمريكا أكثر، وقد طلب رئيسها أندري دادا في زيارته لأمريكا واجتماعه مع رئيسها في أيلول الماضي إقامة قاعدة أمريكية واستعداده للمساهمة بملياري دولار لتمويلها فقال مخاطباً ترامب: "أمل أن تتخذ قرار نشر المزيد من الوحدات والتجهيزات العسكرية، أرغب في رؤية قاعدة أمريكية دائمة في بولندا، وأقترح تسميتها فورت (قلعة) ترامب". ففرح ترامب وصرح قائلاً: "بولندا مستعدة للمساهمة بشكل كبير لكي يكون للولايات المتحدة وجود على أراضيها، إذا كانوا مستعدين للقيام بذلك فهذا يعني بأننا سنتكلم بالتأكيد في الموضوع". فهذا الأمر يزعج الأوروبيين، حيث إن أمريكا تسعى لعسكرة أوروبا وتوتير الأجواء مع روسيا حتى تبقى هيمنتها عليهم وتضرب مصالحهم. وتحظى بولندا بأهمية بالنسبة لأمريكا في مواجهة روسيا، والتي وصفها ستالين بقوله: "بولندا خط الدفاع الأول عن الاتحاد السوفياتي" وقد فرط فيها آخر زعيم للاتحاد السوفياتي غورباتشوف.

ولهذا لم تحضره روسيا وهي تعرف أن اختيار بولندا لعقد المؤتمر وتعزيز وجودها العسكري فيها موجه ضدها، وقد أعلنت أمريكا للتو انسحابها من اتفاق الحد

**تنمّة كلمة العدد: مؤتمر وارسو الأمريكي للشرق الأوسط...**

مع اتفاقية الصواريخ المعقودة معها عام ١٩٨٧، وكذلك تعارض اتخاذ أمريكا لهذا الموقف من إيران، وهي تدرك أن إيران تدور في الفلك الأمريكي، ولكن مقصد أمريكا ضرب مصالح روسيا هناك وهي تطالبها بالخروج من الاتفاق النووي.

ولم تشارك السلطة الفلسطينية في المؤتمر واتهمت باسم نبيل شعث مستشار عباس في مقال نشرته جريدة "هآرتس اليهودية" يوم ٢٠١٨/٢/١٤ إدارة ترامب بالوقوف كلياً في صف حكومة يهود وبأنها تسعى إلى تطبيع احتلال يهود وإنكار الممنهج للحق الفلسطيني في تقرير المصير، معتبراً أن مؤتمر وارسو يدخل في هذا السياق. واعتبرته حركة فتح بأنه "محاولة أمريكية (إسرائيلية) للترويج لأفكار لا يقبلها أو يتعاطى معها إلا كل خائن للقدس والأقصى وكينيسة القيامة، والهدف منه تصفية القضية الفلسطينية". أما اعتراف سلطنتهم بكيان يهود المغتصب لفلسطين فلا يعتبر خيانة وتصفية للقضية الفلسطينية!! فهذا موقف متناقض؛ حيث يطالب هؤلاء الدول العربية بعدم التطبيع وهم يطمعون ويعترفون بكيان يهود، ويوظفون أنفسهم لحمايته، فكانت تلك مهمة الأمن الفلسطيني تحت مسمى التعاون والتنسيق الأمني، وافترض رئيس سلطنتهم عباس بأنه أعبط منات الهجمات على المحتلين اليهود واعتبر العمليات ضدهم حقيرة، فيمارس هو وسلطته الدجل والكذب والخيانة في وضع النهار.

إن الموقف المشرف الذي يفرضه الإسلام هو سحب الاعتراف بكيان يهود، واعتبار كل من يعترف به خائناً والتخلي عن التطبيع والتعاون الأمني معه، والانسحاب من اتفاقية أوسلو الخيانية، ورفض مشروع أمريكا القديم حل الدولتين أو مشروعها الجديد بتعديل هذا الحل باسم صفقة القرن، وإعلان الجهاد ضد كيان يهود، فإذا اتخذوا هذا الموقف فعندها سيجعلون الدول العربية المطبعة تتراجع تحت الضغوط الشعبية عندما يحتدم الصراع مع يهود وبذلك تسقط مشاريع أمريكا، ولا يبقى إلا مشروع الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

**حزب التحرير/ ولاية السودان  
يقيم مهرجاناً خطابياً حاشداً**

أقام حزب التحرير/ ولاية السودان، بمكتبه بالخرطوم، مساء الجمعة ١٠ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ، الموافق ٢٠١٩/٠٢/١٥ م مهرجاناً خطابياً حاشداً، عوضاً عن المهرجان الخطابي الذي كان الحزب بصدده إقامته يوم السبت ٢٠١٩/٠٢/١٦ م، بمركز الشهيد الزبير محمد صالح الدولي للمؤتمرات، بعنوان: (مستقبل السودان بين العلمانية والشريعة الإسلامية)، الذي منعت سلطات الأمن بولاية الخرطوم قيامه، وقد حضر المهرجان، نخبة من العلماء، وقيادات العمل الإسلامي، وأئمة المساجد، وشارك بالحديث كل من:

- الدكتور/ محمد موسى البر - الباحث والأستاذ بجامعة القرآن الكريم.
- الدكتور/ حسن السعدي (أبو دجانة) - رئيس حزب الإصلاح القومي، وعضو الجبهة الوطنية للتغيير.
- الشيخ/ التاج عبد المطلب - عضو المكتب التنفيذي، ورئيس قسم الدعوة بجامعة الاعتصام بالكتاب والسنة.
- الأستاذ/ حسن عبد الحميد - نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين.
- الدكتور/ محمد يوسف العركي - إناية عن الشيخ/ إبراهيم الزين - أحد قيادات الطرق الصوفية.
- الدكتور/ عبد العزيز النعيم - رئيس المنبر الوحدوي.
- الدكتور/ محمد عبد الرحمن - إمام وخطيب مسجد الرحمن بالكلاكلة المنورة - عضو حزب التحرير.
- المهندس/ بكر سعدي - عضو حزب التحرير.
- الدكتور/ عبد الله أبو إمام - باحث وكاتب، وعضو رابطة الكتاب السودانيين.
- الأستاذ/ عبد الله عبد الرحمن - عضو مجلس حزب التحرير/ ولاية السودان.

وقد أجمع المتحدثون على وجوب تطبيق الشريعة، في ظل دولة الخلافة. وكان الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)، قد ألقى الكلمة الرئيسية لحزب التحرير/ ولاية السودان، مؤكداً على أن الأمة لم تضعف ولم تهن ولم تذلل، إلا بعد أن تركت الحكم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وحكمت بالأنظمة العلمانية، التي أوجدت الظلم والفقر، كما بين خلال كلمته، كيف أن الإسلام وحده هو النظام العادل، الذي يحقق العيش الكريم، ويصون الأعراض، والأموال، والدماء. ووجه في ختام الكلمة نداءً للعلماء، وقيادات العمل الإسلامي، والحزبي، والدعوي، وأئمة المساجد، أن لا وقت للانتظار والوقوف في الرصيف، فلا بد أن تتقدموا الصوف، عاملين من أجل إعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، رافعين لراية العقاب؛ راية رسول الله ﷺ. وقد تفاعل الحضور مع كلمات المتحدثين بالتهليل والتكبير، والمطالبة بتطبيق الإسلام، في ظل دولته، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

## الفهم السياسي قواعد ومنطلقات

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

وتاريخها وتطلعاتها، وما شاكل ذلك من معلومات.

٢- التتبع: والمقصود به متابعة الأخبار اليومية والأحداث والفجريات والمستجدات وتصريحات المسؤولين أولاً بأول وبشتى الأساليب، وذلك من خلال قراءة وتصفح المجلات والصحف الورقية أو المواقع الإلكترونية، أو الاستماع إلى نشرات الأخبار والتعليقات والتحليلات السياسية، والاستمرار في ذلك طوال الوقت، وعدم الانقطاع عن هذا العمل ولو يوماً واحداً، وهذا التتبع هو الذي يُعتبر بمثابة الخبز اليومي للسياسيين، ويحتاج إلى مثابرة ونشاط بلا كلل ولا ملل، وهو من الأعمال السياسية المهمة جداً، بل هو مفتاح كل العملية السياسية برمتها، وفيه الكثير من الفعانة والمشقة، ويحتاج إلى الكثير من الصبر والجلد، ومن دون وجود عنصر التتبع هذا فلا يُعتبر الشخص سياسياً مطلقاً.

٣- استبعاد الرأي السابق: وهو الرأي الجاهز المُتعلق بالحدث الذي قد يتسلط على الفحل، وقد يدفعه هوى النفس لقبوله، والخضوع له.

٤- عدم الالتفات إلى آراء الآخرين المُغايبة، وعدم التأثر بها ولو كانت تحظى باحترام الغالبية، لأن هذه المسألة ليست مسألة أكثرية وأقلية، وإنما هي مسألة مُطابقة للواقع أو عدم مُطابقة.

٥- استحضار جميع القواعد السابقة الثابتة المُتبنية، واستخدامها في التحليل.

٦- الربط: بأن يتم انتقاء المعلومات المتصلة بالحدث أو التصريح وربطه بقاعدة، أو بأكثر من قواعد الربط السابقة المُعتمدة، ثم الخروج بالحكم، وتكوين مفاهيم سياسية جديدة، ويُراعى في عملية الربط ثلاثة شروط وهي:

أ- عدم تجريد الحدث عفاً يتعلق به ويتصل به من مُلابسات ومواقف أو معلومات سابقة أو حاضرة.

ب- عدم استخدام القياس الشمولي في الاستنباط لمجرد وجود الشبه.

ج- رصد جميع ردود الفعل على الحدث وتحليلها، وأخذها في الحسبان حين الربط.

وأخيراً لا بُد من التركيز على أمرين اثنين فيما يتعلق بالفهم السياسي المبني على هذه الطريقة وهما:

١- أن الآراء التي يتم التوصل إليها من خلال هذه القواعد هي آراء ظنية فيها قابلية الصواب والخطأ، وإن كان بُدل للوصول إليها مجهودات عظيمة، واستنبطت بأفضل الطرق، وبأصعب وأصح أنماط التفكير.

٢- لا بُد من التذكير بأن التحليل أو الفهم السياسي لا يُراد به المُتعة العقلية، ولا الترف الفكري، بل يُراد به خوض غمار الكفاح السياسي، والتأثير في المجتمع، والتحضير لعملية التغيير الشاملة، وإسقاط الأنظمة العميلة والتابعة، والدائرة في فلك الدول الكبرى، وإقامة صرح الإسلام الشامخ وهو دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة.

إن إيجاد الفهم السياسي بهذه الطريقة كفيل بأن يوجد رجال دولة يُعتمد بهم، وبأن يُنشئ جيلاً جديداً في الأمة، يقودها إلى اقتعاد المكانة العظيمة التي تليق بخير أمة أُخرجت للناس ■

تفتقر الأمة اليوم إلى وجود السياسيين المُبدعين الذين يملكون القدرة على القيادة والرعاية، كما تفتقر لوجود السياسة بمعناها العملي الحقيقي، وسبب هذا الافتقار يعود إلى انعدام الفهم السياسي المبني على أسس وقواعد متينة يفتقدها غالبية الناس، وسبب هذا الانعدام يعود إلى غياب تطبيق أحكام الشرع الإسلامي، لا سيما أحكام نظام الحكم، وأسباب ذلك كله مُرذاهم فقدان الأمة الإسلامية لدولة الإسلام، دولة الخلافة، بوصفها الكيان التنفيذي للأنظمة والقوانين الإسلامية، فهي التي بوجودها يوجد حشد من رجال الدولة ومن السياسيين الحقيقيين.

إن السياسة ليست كما يزعم الكثير من الجهلة، أو كما يُروى لها المُرتزقة من السياسيين الوصوليين بأنها فن الكذب والخداع والتضليل، بل هي في جوهرها مُباشرة رعاية شؤون الناس وتدير مصالحهم، وهذا هو واقعها الدائم الذي لا يتبدل ولا يتغير في كل زمان ومكان، وفي كل عصر ومصر، فالسياسة بوصفها رعاية شؤون ثابتة لا تتغير، أما الذي يتغير فهو القاعدة التي تعتمد عليها تلك الرعاية، والتي قد تكون فكرياً جزئياً، أو مبدأً باعتباره عقيدة ينبثق عنها نظام، أو مصلحة ضيقة.

والسياسي كما يكون حاكماً يرعى الشؤون بشكل فعلي، ويُنفذ القانون على الناس، فقد يكون ليس حاكماً يقوم بمحاسبة الحكام، ويؤثر في المجتمع، ويساهم في إيجاد الرأي العام، وفي عملية التغيير الجماعي.

هذا بالنسبة للسياسة وللسياسي، أما الفهم السياسي فهو شيء آخر، وهو يتعلق ببناء العقلية السياسية على أسس وقواعد مُعينة، فإذا كان البناء متيناً كان السياسيون قادة حقيقيين في المجتمع، وكانت السياسة رعاية شؤون الناس رعاية حقيقية ترتقي بهم من حال إلى حال أفضل منه، والعكس صحيح.

والفهم السياسي المُنتج هو الذي يعتمد أولاً على قاعدة فكرية صلبة، والتي تُعتبر في الوقت نفسه قاعدة سياسية تُبنى عليها جميع المفاهيم السياسية، وهذه القاعدة في الإسلام هي عقيدة لا إله إلا الله حصراً وقصراً، فهي أساس البناء، وهي الزاوية الخاصة الوحيدة التي تصلح لأن يُنظر من خلالها إلى العالم، ومن دونها ينحط الفهم السياسي عند المسلمين كما هو حالهم اليوم، وذلك لأنهم استبدلوا بها زوايا خاصة أخرى بعيدة عن العقيدة، تعتمد على الروابط القومية الضيقة، والوطنية الضحلة، والمصلحية النفعية الفردية.

ولكن قاعدة العقيدة لا تكفي وحدها لإيجاد الفهم السياسي وبنائه، ولا لإعداد رجال الدولة القادة، ولا لتوفير السياسيين المؤثرين، بل لا بُد من توفر مجموعة أخرى إلى جانب قاعدة العقيدة، وهي عبارة عن مجموعة من العناصر اللازمة لعملية بناء الفهم السياسي الصحيح وأهمها:

١- المعلومات العامة: وهي المتعلقة بالدول وطبيعة الشعوب وثقافتها وأديانها ونظامها السياسي وعناصر قوتها المختلفة وثرواتها وموقعها الجغرافي

## ما هي معالم الفصل بين الدين والدولة إذا لم تكن علمانية؟

بقلم: الأستاذة غادة عبد الجبار - أم أواب



هي دولة تشرع للناس أحكاماً من الإسلام، تقودهم لرضا الله سبحانه فيصبح لذلك رأي عام ذو هيبة حتى على الأفراد، فكل مسلم (ولو لم يكن من حكام الدولة أو موظفيها) يتحمل مسؤولية المحافظة على التزام سائر الناس في الدولة بالأحكام الشرعية، وهذه المسؤولية هي فرض من الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» (رواه مسلم). ولذلك فإن هيبة الرأي العام الإسلامي تردع كثيراً من المخالفات.

فأساس الدولة إن لم يكن التشريع فيها لرب البشر، وهذا محصور بالدين الإسلامي، فسيكون التشريع للبشر، فالأساس الذي قامت عليه أول دولة "مدنية" ديمقراطية علمانية كان فصل الدين عن الدولة، وذلك لما كان يمارسه الحكام في أوروبا على الناس من ظلم واضطهاد باسم الكنيسة والدين، فقررنا أنه لا بد من فصل الدين عن الحياة وأن الشعب هو الذي يضع نظامه وقوانينه بنفسه، وهو الذي يشرع بالأغلبية لنفسه، فصار الشعب هو صاحب السيادة في التشريع. وهذا مخالف وحرام في الإسلام ويرفضه أهل السودان، لأن التشريع في الإسلام هو لله وحده. يجب التمييز بين موقف الدين الإسلامي من الدولة ومن السياسة، وبين موقف الأديان الأخرى، وبالذات الديانة النصرانية، فالإسلام نظام شامل يتعلق بالحكم كما يتعلق بالعبادات، فهو لا يُفرق بين العلاقات سواء أكانت فردية أو عامة، أم كانت تتعلق بالفرد أو بالدولة والمجتمع، فكل أفعال الناس في الدين الإسلامي يجب أن تكون منضبطة بأحكام الشرع الإسلامي، فلا فرق بين العبادات والمعاملات، ولا بين الأحوال الشخصية والأحوال الدولية، فالإسلام يُعالج كل ما يصدر عن البشر من أفعال، سواء أكانت تتعلق بالحكم أو الاقتصاد أو السياسة أو العبادات أو التعليم أو البيئات أو العقوبات أو أي شيء آخر قد يتطلب نظاماً يُعالجه، فالإسلام نظام شامل لكل شيء ولكل زمان ولكل مكان، ونصوصه التشريعية جاءت شاملة عامة قابلة لأن تُستنبط منها أحكام شرعية لمعالجة كل حادثة، وكل فعل، وكل مشكلة، لذلك عُرف الفقه في الإسلام بأنه استنباط الأحكام العملية من النصوص التشريعية، فالإسلام دين سياسي عملي، والتشريع فيه نوع من سنّ القوانين المستمدة من نصوص القرآن والسنة، والأدلة على ذلك كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فتحكيم الشرع في الإسلام يجب أن يكون في كل شيء، وبدون حرج، وبكل تسليم، وإلا يُنشى عن المسلمين الذين لا يُحْكَمون الشرع في كل شؤون حياتهم الإيمان، وهذا من أبلغ الدلالات على وجوب تحكيم الشرع في حياة المسلمين، فإله سبحانه أعلم بما يُصلحنا من أنفسنا، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ولا يمكن تطبيق أحكام الشرع في كل شيء، وعلى كل الناس، من دون وجود دولة إسلامية، كما لا يمكن حكم الناس بالإسلام من دون سياسة، فالسياسة هي رعاية شؤون الناس، والدولة هي التي تسوس الناس أي ترعى شؤونهم بأحكام الإسلام، والرسول ﷺ كان رئيساً للدولة الإسلامية التي أقامها في المدينة المنورة، فكان يحكم الناس بأحكام الإسلام، فوضع منذ وصوله إلى المدينة المنورة صحيفة شاملة تُحدد صيغة الحكم في المدينة تحديداً سياسياً دقيقاً، فكانت بمثابة دستور سياسي شامل احتكم له الناس منذ بداية تكون السلطة في الإسلام، والرسول ﷺ حكم رعيته بالفعل حكماً شاملاً بالإسلام، فطبق عليهم الحدود، وقاد الجيوش، وأعلن الحروب، وعقد الهدن، ووضع التشريعات التي عاجلت كل شيء في دولته ﷺ، وفعل مثله الخلفاء فحكّموا الناس وفتحوا البلدان ونشروا الهدى والإسلام في أرجاء المعمورة. ﴿لَيْسَ هَذَا فَلَيعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾

شدد ممثل تجمع المهنيين السودانيين، د. محمد يوسف المصطفى، على أهمية حسم قضايا الأخطاء التاريخية وعلاقة الدين بالدولة، وقال إن "الدين موروث أساسي للسودانيين، لذلك لا نقول فصل الدين عن الدولة أو العلمانية، إنما تحرير الدين من الدولة منعاً لاستغلاله وحتى يؤدي دوره في المجتمع، وأكد ممثل التجمع الذي يقود الاحتجاجات في مؤتمر صحفي للمعارضة أمس، على أن تبني الحرية والتغيير، والالتزام به هو الشرط الوحيد للانضمام"، بحسب صحيفة السوداني.

في البداية نتساءل، ما الفرق بين العلمانية، وفصل الدين عن الدولة؟ أليست العلمانية في الأخير هي عملية الفصل بين الدين والدولة؟ علاوة على أن تحرير الدين من الدولة، كمفهوم، لا يمكن تطبيقه في حالة بحث نظام الحكم بوصفنا مسلمين، ملزمين بتطبيق نظام الحكم في الإسلام لأنه جزء جوهري من الإسلام، فهو دين كله لله، ويعني الخضوع التام والشامل لله في كل شيء، في العبادات والحكم والسياسة، وفي سائر المعاملات، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ أي ادخلوا في كافة تشريعات الإسلام. والمعلوم أن مفهوم تحرير الدين من الدولة، أو بالأحرى فصل الدين عن الدولة، ظهر هذا المفهوم في الغرب، ولا يوجد تعريفان ولا مفهومين له، بل هو عندهم، وعند كل ذي عينين مفهوم واحد، كما بينه أصحابه واصطلحوا عليه، وهو فصل الدين عن الدولة، فالمشكلة عند الأوروبيين، كانت في كنيسة تباع صكوك الغفران وتحتكر الدين، على خلاف الإسلام الذي لا يوجد فيه نظام كهنوتي يحتكر الدين، فلا يصح أن نستنسخ من مفهومهم ونأخذها أو نأخذ جزءاً منها ثم نطالب بها كعلاج لمشاكلنا، فمفهومهم أنها تجعل السيادة والتشريع كله للبشر، بينما السيادة والتشريع في الإسلام كله للشرع، وقد بينت أحكام الإسلام كيفية انتخاب الحاكم بالأكثرية وبالرضا والاختيار، ومحاسبته، ورعاية شؤون الناس، مسلمين وغير مسلمين، بالحق والعدل قبل أربعة عشر قرناً، فهل نترك ما في ديننا ونقلد الغرب؟! ولعل الخطأ الشنيع الذي وقع فيه ممثل المهنيين أنه قاس الدين الإسلامي على الدين النصراني، فخرج بهذه المغالطة الفادحة (تحرير الدين من الدولة منعاً لاستغلاله)، وللتوضيح أكثر فإن ما يطرحه ممثل المهنيين يعود بنا إلى القرون الوسطى، عندما تحكمت النصرانية في الحياة السياسية، والنصرانية لا يوجد بها نظام سياسي ولا نظام حكم، لذلك تسلط رجال الكنيسة على الحكم، وتجربوا على الناس، وقادوهم وفقاً لمصالحهم، ومصالح طبقة الملوك والإقطاعيين المتحالفة معهم، فوجد بذلك عندهم الحكم (التيوقراطي)، وهو حكم رجال الدين، ووجدت الدولة الدينية التي تخدم طبقة رجال الدين والمتحالفين معهم.

لكن هذا الذي حصل عندهم لا ينطبق علينا، فالإسلام هو عقيدة وشرعية ونظام حياة، بينما النصرانية عقيدة بلا نظام وبلا شرعية، ولا يوجد في الإسلام رجال دين، فكل مسلم بإمكانه أن يجتهد ويكون فقيهاً إذا استوفى معارف الشرع واللغة، والمجتهدون في الإسلام ليسوا مشرعين، فلا يأتون بتشريعات من عندهم، كما هو حال رجال الدين في النصرانية، والدولة عندها ليست دولة دينية بالمعنى (التيوقراطي)، بل هي دولة بشرية تُحكم بشرع الله، وبهذا الرد البسيط والواضح نقول إنه لا يوجد في الإسلام تحرير للدين من الدولة! فالدين الإسلامي هو من ينظم الدولة الإسلامية، وينص على وجود الدولة كياناً تنفيذياً لأحكامه، بخلاف أي دين آخر لا مفهوم للدولة فيه.

صحيح أن التوظيف للإسلام وعرضه كشعارات ثم ادعاء التدرج في التطبيق، وفقه المرحلة، على يد الأنظمة الحاكمة والحركات المتأسمة التي حكمت السودان لمدة ٣٠ عاماً، قد ألقوا أضراراً بالغة بالدولة والمجتمع معاً، ولكن هذا لا يبيح محاكمة الإسلام بأنه لا يصلح للتطبيق بل هو فشل أيديولوجية هذه الحركات إن كانت لها أيديولوجية.

إن هذا الطرح لفصل الدين عن الدولة بهذه الكيفية المبطنة من ممثل المهنيين، يدل على أن هذه القيادات التي تبنت الاحتجاجات يعلمون حساسية المسلمين من العلمانية، فزبنوها وجملوها، لخداع الناس على أنها (تحرير الدين من الدولة منعاً لاستغلاله وحتى يؤدي دوره في المجتمع)، ونسأل المتحدث باسم المهنيين كيف يؤدي الدين دوره في المجتمع، والدولة تبعد الدين عن الحياة بتشريعاتها المتحررة من الدين كما تطالبون؟! بل لن يؤدي الدين أي دور في المجتمع، خلافاً لو أن الدولة المنادي بها

### أيتها الفصائل الفلسطينية!

#### روسيا دولة استعمارية مجرمة لا يرتجى منها خير

نشر موقع (وكالة معا الإخبارية)، ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٠ هـ (٢٠١٩/٠٢/١١م) خبراً قال فيه: "وصل وفداً حركتي حماس والجهاد الإسلامي إلى العاصمة الروسية موسكو مساء الأحد. وقالت حركة حماس في بيان وصل معنا إن وفداً وصل في زيارة تهدف إلى المشاركة في حوارات الفصائل الفلسطينية لمناقشة ملف المصالحة، والتحديات التي تواجه القضية الفلسطينية. من جهتها أعربت حركة الجهاد الإسلامي عن أملها أن تخرج الاجتماعات بنتائج تعزز الجهود الهادفة للخروج من المأزق الداخلي والتوحد في مواجهة عدوان كيان يهود".

أولاً: إن الاتحاد السوفيتي الذي ورثته روسيا الاتحادية كان أول دولة اعترفت بكيان يهود عام ١٩٤٨م. ثانياً: وفق موقع سي إن إن بتاريخ ٢٥/١٩/٢٠١٩م، أكد نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن أمن كيان يهود هو أحد أولويات موسكو في المنطقة، وأضاف: "الإسرائيليون يعلمون ذلك، واشتطن تعلم ذلك، الإسرائيليون أنفسهم يعلمون ذلك، حتى الأتراك، والسوريون يعلمون ذلك: أمن (إسرائيل) هو أولوية لروسيا". ثالثاً: روسيا تفككت بالمسلمين الشيخان، وكانت قد احتلت أفغانستان، وهي تضطهد وتعقل المسلمين داخلها، وهي ترتكب المجازر في سوريا ضد المسلمين الذين ثاروا على طاغيتهم عميل أمريكا. رابعاً: حق لنا أن نتساءل: أي خير تجروه من روسيا تلك الفصائل الفلسطينية المجتمعة هناك: التي قامت الأدلة اليقينية؛ الشرعية منها والواقعية والتاريخية، على عداوتها للمسلمين كافة؟! وكيف لروسيا الاستعمارية أن تصلح بوابة الشام الجنوبية غزوة وهي تقوم بتحطيم قلب الشام دمشق؟! خامساً: أيها المجتمعون في روسيا المجرمة! ألم تكسبكم الأيام تجربة أنه كلما أطلتم الوقوف على عتبات الدول الاستعمارية، انخفض في سقف القضية، حتى سُوي بالأرض؟! سادساً: ولأن الدين النصيحة كما قال رسول الله ﷺ فإننا نقول لكل مخلص وغيور على الأرض المباركة: إن مصير مصلحة ترعاها روسيا هو الفشل المحتم؛ لأنها لا تستند إلى عقيدة الأمة بل إلى دهاقنة الدول الاستعمارية. ولأن دور روسيا في المصالحة بشهادتها وشهادتك هي دعم لمسيرة النظام المصري، أي "وفق الرؤية الأمريكية" وليس بديلاً عنها؛ فإن هذه الجهود ستصعب بشكل أو بآخر في خدمة أجندة أمريكا لا سيما في صفقتها المشؤومة "صفقة القرن". أخيراً: إن الواجب الشرعي المنوط بالفصائل الفلسطينية هو رفض المشاريع السياسية الاستعمارية أي كان اسمها ومهما كان مصدرها، وإبقاء جذوة الصراع مشتعلة، وتحميل جيوش الأمة المسؤولية ودعوتها للتحرك لتحرير فلسطين واقتلاع كيان يهود وطردهم الاستعمار الروسي والأمريكي والبريطاني وغيره من بلادنا. لا أن تتستر هذه الفصائل على جرائم روسيا بحق الإسلام والمسلمين وتضلل الرأي العام بإظهارها أنها تقف مع أهل فلسطين في مواجهة الدول الغربية الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَمْ يَلِيهِ يَأْتِي وَكَمْ يَلِيهِ يَأْتِي﴾